

المحور السادس: تاريخ الألعاب الأولمبية

الدرس رقم 10:

1- الألعاب الأولمبية القديمة

يعتقد أن الباعث الأول على إقامة الألعاب الأولمبية لدى الإغريق كان دينياً. ويُحدد التاريخ الرسمي للألعاب الأولمبية عام 776 ق.م، وكانت تقام كل أربع سنوات بعد ظهور البدر الثاني للانقلاب الصيفي، أي في الفترة بين منتصف جوان إلى منتصف جويلية، وتسمى هذه الفترة بـ الشهر المقدس. وكانت الألعاب الأولمبية تُقام في وادٍ يُسمى أولمبيا في ولاية إليس على الساحل الجنوبي الغربي بشبه جزيرة اليونان، حيث يطل جبل أولمبيوس المقدس، البالغ ارتفاعه 2800م، ويعتبر مقر سكن المعبود الأكبر لليونانيين القدماء (زيوس)، حيث لا يستطيع أحد الوصول إليه. وفي مكان إقامة الألعاب كان هناك تمثال كبير جداً لزيوس من صنع أعظم نحات إغريقي فيدياس.

وهكذا استمرت الألعاب الأولمبية القديمة لمدة 1169 سنة، أُقيم خلالها 293 دورة أولمبية في اليونان وفي نفس المكان.

برنامج الألعاب الأولمبية القديمة

- اليوم الأول: تقام فيه الطقوس الدينية وتقدم القرابين وعرض مواكب المتسابقين.
- اليوم الثاني: تقام مسابقات الصبيان وتشمل الركض، المصارعة، الملاكمة، سباق الخيل، والألعاب الخماسية، والتي تشمل بدورها القفز العريض، الركض، قذف القرص، رمي الرمح، والمصارعة.
- اليوم الثالث: تقام مسابقات الرجال في القفز، المصارعة، والركض للمسافات القصيرة والطويلة (حوالي ثلاثة أميال) بالملابس العسكرية.
- اليوم الرابع: تجري مسابقات اللعبة الخماسية للرجال إضافة إلى سباق العربات و سباق الخيل.
- اليوم الخامس: يخصص لعرض المواكب للفائزين وتقديم الأضاحي والقرابين، وكان الفائزون يضعون على رؤوسهم أكاليل من أغصان الزيتون. وتجدر الإشارة إلى أن البرنامج قابل للتغيير حسب الظروف وأحداث المهرجان، وكذلك الترتيبات الدينية. ولم تُدرج كل الرياضات في الألعاب الأولمبية منذ الدورة الأولى، بل كانت تضاف تدريجياً عبر الدورات المتعاقبة.

قداسة الألعاب الأولمبية عند الإغريق

- كانت الألعاب الأولمبية تقام لأغراض دينية وتربوية للناشئة، ولغرس الروح الوطنية، كما كانت من دواعي الوحدة والتقارب بين شعوب دويلات اليونان المتحاربة.
- بعد أن أصبحت الألعاب حدثاً مقدساً، تُقام في شهر مقدس وبمكان مقدس، وقد وقعت هدنة تُسمى الهدنة المقدسة تتوقف بموجبها كل الحروب أثناء الألعاب وتعتبر عطلة رسمية في جميع أنحاء اليونان.
- كان البطل الأولمبي يتمتع بمكانة سامية، حيث يُنقش اسمه على الحجر لتخليده، وشارك الفلاسفة مثل أرسطو في تنقيح قوائم الفائزين في الدورات المتعاقبة.

- عند عودة البطل الأولمبي إلى مدينته، يُستقبل بحفاوة لا تليق إلا بالقادة المنتصرين، وتقام لهم تماثيل في الساحات العامة وفي واد أولمبيا. وإذا فاز البطل الأولمبي ثلاث مرات، فإنه يُعفى من جميع الضرائب التي تفرضها الدولة.
- يؤرخ الإغريق الأحداث نسبة إلى سنة 776 ق.م، وهي السنة التي أقيمت فيها أول دورة أولمبية، وكانت بداية تقويمهم.

شروط الاشتراك في الألعاب الأولمبية القديمة

- يستوجب على المشارك بالألعاب تسجيل اسمه في وقت معين قبل السباق.
- يجب على المشارك الالتزام بنظام التدريب لمدة 30 يوماً قبل بداية المهرجان، تحت إشراف المدربين والمسؤولين.
- يقضي المدربون حوالي 10 أشهر في الإعداد والتدريب للمشاركة في الدورة.
- لم يكن يسمح للمرأة اليونانية بالمشاركة أو بالمشاهدة للألعاب، حتى تقرر إقامة مسابقات أولمبية خاصة بالنساء في عيد هيدا في الشهر الموالي للألعاب الأولمبية.

إلغاء الألعاب الأولمبية القديمة

- استمرت إقامة الألعاب الأولمبية حتى في وقت الحرب، ولكن مستوى الألعاب بدأ في التراجع مع مرور الوقت، وأصبح هدف المشاركة فيها النواحي المادية.
- زاد التراجع بعد سقوط الإغريق تحت سيطرة الرومان، حيث فقدت الألعاب هويتها الإغريقية، وخاصة بعد اشتراك المحترفين فيها.
- في عام 393م، أصدر الإمبراطور الروماني ثيودوسيوس الثاني أمراً بإلغائها لأنها كانت مهرجانات وثنية لا تليق بإقامتها في دولة مسيحية.
- يقول بعض المؤرخين إن سبباً آخر كان عدم قدرة الرومان على البروز في الألعاب الأولمبية، فكانت البطولات محصورة بين الإغريق.

الألعاب الأولمبية الجديدة

- التأسيس وإعادة بعث الألعاب الأولمبية: بعد العديد من المحاولات الفاشلة لإعادة بعث الألعاب الأولمبية القديمة، مثل المحاولة اليونانية عام 1829 في أثينا، فشلت بسبب أسباب مادية وتنظيمية، كما فشلت محاولات 1865، 1870، 1883 في اليونان لنفس الأسباب.
- وفي عام 1887 قامت بعثة ألمانية بالتنقيب عن الآثار الإغريقية في اليونان، وعثرت على بقايا ملاعب أولمبية وبعض قطع الحجر التي كانت تمثل خط بداية الركض.
- هكذا انتقلت فكرة إحياء الألعاب الأولمبية القديمة، وبعد جهود مضنية وسعي دؤوب، نجح البارون **de Pierre Coubertin** في ذلك اعتباراً من عام 1894، حيث عقد أول مؤتمر رياضي دولي في جامعة السوربون الفرنسية لدراسة إمكانية بعث الألعاب الأولمبية، وتبنت الحكومة الفرنسية الفكرة.

وفي سنة 1896 أقيمت أول دورة أولمبية حديثة في أثينا اليونانية، مستلهمة الألعاب الأولمبية القديمة. تُقام الدورات الآن مرة كل أربع سنوات كما كانت قديماً، إلا أن مدتها تصل حالياً إلى 16 يوماً. ولم تُقام دورة عام 1916 بسبب الحرب العالمية الأولى، ودورات 1940 و1944 بسبب الحرب العالمية الثانية. تشرف على الدورات الأولمبية اللجنة الأولمبية الدولية، وهي التي تمنح حق إقامتها إلى إحدى المدن المرشحة للاختيار من بينها. وتعتبر المدينة المنظمة مسؤولة عن اختيار البرنامج وتوفير كافة الإمكانيات البشرية والمادية لتنفيذه. وتختار الألعاب من بين الألعاب المعتمدة عالمياً، أما التنظيم الفني فيكون من مسؤوليات الاتحادات الرياضية الدولية، والتحكيم فيكون لكل اتحاد اختصاصه.

مبادئ وأهداف الألعاب الأولمبية الحديثة

١. تقام الألعاب الأولمبية كل أربع سنوات، وتُعقد تحت أنسب الظروف، مع التباري بإخلاص ونزاهة بين الرياضيين من جميع الشعوب، دون تمييز بين البلاد أو الأفراد، سواء من حيث الجنسية أو الدين أو العقيدة.
٢. تختص اللجنة الدولية للألعاب الأولمبية وحدها بإدارة الحركة الأولمبية ووضع قواعد الألعاب.
٣. يمنح شرف تنظيم الدورة إلى مدينة معينة وليس إلى دولة، ويكون اختيار المدينة غالباً قبل ست سنوات، وهو من اختصاص اللجنة الدولية للألعاب الأولمبية.
٤. تخضع الألعاب الشتوية لدورة خاصة، ويتم إجراؤها في نفس العام الذي تُقام فيه دورة الألعاب الأولمبية الصيفية.
٥. لا يُسمح إلا للهواة بالمشاركة في مباريات الألعاب الأولمبية.

واجبات اللجنة الأولمبية الدولية

١. إقامة الألعاب الأولمبية بصورة منتظمة.
٢. تعيين مكان إقامتها وتحديد برنامج كل الألعاب في كل دورة.
٣. تحديد عدد المشاركين فيها.
٤. تسجيل وتدقيق الأرقام القياسية الأولمبية.
٥. تقوية أواصر الصداقة بين الشباب في العالم عن طريق الألعاب الأولمبية.
٦. محاربة التمييز العنصري.
٧. العمل على ترسيخ المبادئ الأساسية للحركة الأولمبية.
٨. التأكيد على الهوية ومتابعة الاستعدادات لإقامة الدورات كل أربع سنوات.

برنامج الألعاب الأولمبية الحديثة

يتضمن البرنامج المسابقات الآتية:

- ألعاب القوى: الجري، الوثب، الرمي، التتابع.
- السباحة وكرة الماء.
- التجديف والزوارق.
- ركوب الدراجات.
- الرماية بالقوس والسهم.
- الفروسية.
- الملاكمة والمصارعة والجودو.
- رفع الأثقال.
- اليخوت والجمباز.
- الخماسي الحديث: الجري، السباحة، الرماية، الفروسية.
- ألعاب الفرق: كرة القدم، كرة السلة، الكرة الطائرة، كرة اليد، الهوكي.

مراسيم الألعاب الأولمبية الحديثة

تبدأ الألعاب الأولمبية رسمياً بحفل الافتتاح وتنتهي بحفل الختام، وهذان الحفلان هما أهم احتفالات الدورة، وتنقل مباشرة على شاشات العديد من وسائل الإعلام.

- يسبق افتتاح كل دورة مهرجان الشعلة، حيث توقد الشعلة عند سفح جبل أوليمب، مكان إقامة الدورات القديمة. يبدأ أحد الرياضيين في حمل الشعلة والجري بها، ثم تسليمها بعد مسافة لرياضي آخر، وهكذا حتى تصل إلى المدينة المنظمة للدورة.

- تتضمن الألعاب الأولمبية في برامجها مهرجانات ومعارض الفنون الشعبية والعمارة والنحت والتصوير والموسيقى، مما يؤكد شمولها لجميع اهتمامات وتطلعات الإنسان كوحدة من عقل وجسم وروح.

شعارات ورموز الألعاب الأولمبية

تشمل شعارات ورموز الألعاب الأولمبية شعار "الأسرع، الأعلى، الأقوى"، كما يتضمن رمز الحركة الأولمبية خمس حلقات متشابكة بالألوان الأزرق، الأخضر، الأحمر، الأصفر، والأسود، تمثل كل حلقة إحدى القارات.